

مختارات إسرائيلية تستأذن في "الانصراف"

بعد ما يقرب من ربع قرن، تطلب "مختارات إسرائيلية" الإذن من قرائها الأعزاء للتوقف عن الصدور. أربعة وعشرون عاما تقريبا، منذ صدر العدد الأول في يناير ١٩٩٥، حاولت خلالها "مختارات إسرائيلية" أن تكون منصة حقيقية لمعرفة واقعية بما يدور داخل إسرائيل. وكما كتبت في بداية تشر في برئاسة تحرير المجلة في يوليو ٢٠١٤، فإن مختارات إسرائيلية لم تكن عملا أكاديميا فحسب، بل كانت عملا وطنيا بامتياز أتاح للمصريين والعرب نافذة للتعرف على إسرائيل من داخلها، إذ لا يمكن تصور أن تخوض صراعا بشراسة الصراع مع إسرائيل، بينما لا تعرف عنها ما يجب أن تعرفه.

وعبر ٢٨٣ عددا قدمت مختارات إسرائيلية ترجمة لكل ما رأت أنه يعطي صورة حقيقية للتفاعلات التي تجري داخل إسرائيل، وقدمت معها المئات، بل الآلاف من التحليلات السياسية المتخصصة للسياسات الإسرائيلية، سواء ما يتعلق منها بدخل إسرائيل، أو ما يتعلق بعلاقتها مع الفلسطينيين ودول المنطقة. كانت مختارات إسرائيلية فكرة ملهمة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وكانت تعبيرا حقيقيا عن اهتمام وتخصص مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية في الشأن الإسرائيلي. فالمركز الذي يحتفل هذا العام بيويله الذهبي نشأت نواته الأولى في عام ١٩٦٨ لدراسة إسرائيل، بل إن اسمه كان مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية، قبل أن يتخذ الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل قراره، بعد أربع سنوات من إنشائه، بتغيير اسمه ليصبح على ما هو عليه الآن. وقد تحمل مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام برئاسة أستاذي الفاضل الدكتور عبد المنعم سعيد، ومعه بالطبع خبراء المركز في الشأن الإسرائيلي، خاصة الدكتور عبد العليم محمد، والدكتور عماد جاد رئيسي تحرير المجلة السابقين، وكذلك مؤسسة الأهرام، تلك المسؤولية غير عابئين بالمحركات والسجلات العقيمة عما إذا كان ذلك تطييعا مع إسرائيل من عدمه.

"انصراف" مختارات إسرائيلية لا يعني بكل تأكيد "انصرافا" للمركز عن الشأن الإسرائيلي أو تخليا عن المسؤولية التي اضطلع بها المركز عبر نصف قرن من الزمان. فالمركز بصدد إصدار دورية فصلية جديدة هي "قضايا إقليمية" تعنى بشئون المنطقة، وفي مقدمتها ما يدور في كل من إسرائيل، وإيران، وتركيا، يسعى من خلالها لفتح نافذة جديدة على ما يدور في الإقليم، ليقدم متابعة وتحليلات أكثر عمقا لما يجري داخل تلك الدول، تاركا مهمة ترجمة ما ينشر بالصحف اليومية لمؤسسات ومراكز أخرى كثيرة كانت قد حذت حذو "مختارات إسرائيلية"، وباتت قادرة على أداء تلك المهمة، دون أن يعني ذلك أيضا غياب الترجمات عن الدورية الجديدة، ولكنها ستكون ترجمة لدراسات وتحليلات استراتيجية لكتاب ومفكرين إسرائيليين ممن يصح وصفهم بأنهم مؤثرون بكتاباتهم تلك في مسار السياسة الإسرائيلية.

وإذا كانت مختارات إسرائيلية تتوقف الآن، فإنها تعد قراءها بأن ما سيقدمه المركز في دوريته الجديدة سيزودهم بما يطمحون إليه لفهم أفضل للشأن الإسرائيلي. فخبرة مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، وسجل إسهاماته لخدمة القراء والمهتمين تؤهله دائما ليظل في صدارة مراكز البحوث في المنطقة، مؤمنا بأن تلك الصدارة تظل محمولة على ثقة ودعم قراء إصداراته ومتابعيه الأعزاء في مصر وخارجها.

د. صبحي عسيلة